مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

واقع الصناعة التأمينية التكافلية وتحدياتها
المملكة العربية السعودية أنموذجا

The reality of the solidarity insurance industry and its challenges - Kingdom of Saudi Arabia as a model

الطالبة. نوال بيراز
iraz.nawel@gmail.com
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
تحت إشراف: أ.د زليخة بن حناش
جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2

تاريخ الإرسال: 14-11-2018 تاريخ القبول: 25-04-2019

الملخص:

تعتبر الصناعة التأمينية التكافلية كبديل شرعي عن الصناعة التأمينية التجارية ذلك لأنها تقوم على مبدأ التبرع والتكافل بين أفراد المجتمع. كما أن نظام التأمين التكافلي المكون لهذه الصناعة يحقق فوائد اقتصادية واجتماعية هامة جعلت الكثير من الدول العربية والإسلامية تسعى إلى تطبيقه منذ بداية السبعينات، وكان للمملكة العربية السعودية نصيب من هذه الصناعة حيث شهد سوق التأمين السعودي نموا وتطورا ملحوظا في السنوات الأخيرة إلا أنه بقي يعاني من بعض المعوقات التي حالت دون تحقيق تطلعات شركات التأمين التكافلي السعودية.

الكلمات المفتاحية: الصناعة التأمينية التكافلية، نظام التأمين التجاري، عمق التأمين، كثافة التأمين، المملكة العربية السعودية.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

Abstract:

The insurance solidarity industry is considered as a legitimate alternative to the commercial insurance industry, because it is based on the principle of donation, solidarity and cooperation among members of society.

The insurance solidarity system is also composed of this industry realized economical and social benefits. This is what makes many Arab and Islamic countries seek to implement it, since the beginning of seventies. Added to this, Kingdom of Saudi Arabia had a share of this industry. In addition, the Saudi insurance market faced growth and development in the recent years, but it remained suffering from some obstacles that prevented insurance solidarity companies from the realization of the aspirations in Saudi.

Keywords: The Insurance Solidarity Industry, Commercial Insurance System, Insurance Depth, Insurance Density, Saudi Arabia.

المقدمـــة:

يعتبر قطاع التأمين من القطاعات التي عرفت تطورا ملحوظا خلال الآونة الأخيرة، حيث يعد من أهم الأسس التي تسمح بتحقيق الأمن والاستقرار للفرد أو المشروعات، كما يساهم في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ونظرا لهذه الأهمية الاقتصادية للتأمين فقد اجتهد علماء المسلمين في إيجاد صورة مثلى لعقد تأمين خال من الربا والغرر، وقد أثمرت هذه الجهود الفقهية بظهور نظام التأمين التكافلي الذي يعتبر كبديل للتأمين التجاري (التقليدي). فبدأت شركات التأمين التكافلي بالظهور في بداية السبعينات في السودان وماليزيا والمملكة العربية السعودية.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

وشهد سوق التأمين التكافلي في المملكة العربية السعودية نموا مطردا خلال السنوات الأخيرة وفقا للتقارير الصادرة عن مؤسسة النقد العربي السعودي، وترجع الزيادة في الطلب على التأمين في المملكة العربية السعودية إلى عوامل عديدة منها: الأوضاع الاقتصادية الجيدة على الصعيدين الكلي والجزئي وزيادة الوعي بأهمية التأمين الصحي التعاوني.

ورغم هذا النمو للقطاع فقد واجهته جملة من العراقيل والتحديات التي عملت على الحد من تطوره وعدم بلوغه للأهداف التي وضعت حسب الاستراتيجيات والخطط من قبل شركات التأمين التكافلي .

إشكالية البحث: شهدت الصناعة التأمينية في المملكة العربية السعودية خلال السنوات الأخيرة نموا واسعا، ونالت قدرا من الاهتمام الحكومي من ناحية التنظيم والرقابة، إلا أن الاستفادة المثلى منها لم تصل إلى ما يطمح إليه، وما تزال إمكانياتها كامنة تنتظر التحفيز، وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما واقع الصناعة التأمينية التكافلية في المملكة العربية السعودية وما هي التحديات التي تواجهها في المرحلة القادمة؟

ومن أجل الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع تم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مفهوم نظام التأمين التكافلي، وما هي الفروق الجوهرية بينه وبين نظام التأمين التكافلي؟

2- ما هي مراحل ظهور الصناعة التأمينية في المملكة العربية السعودية، وما هو وضع نشاط التأمين التكافلي فيها؟

3- ما هي المعوقات التي تواجه صناعة التأمين التكافلي في في المملكة العربية السعودية؟

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذه الورقة البحثية فيما يلي:

1- التعرف على مفهوم نظام التأمين التكافلي وتوضيح الفروق الجوهرية بينه وبين نظام التأمين التجاري.

2- تسليط الضوء على واقع الصناعة التأمينية التكافلية في المملكة العربية السعودية من خلال دراسة سوق التأمين التكافلي السعودي في السنوات الأخيرة.

3- محاولة إبراز مختلف التحديات والعراقيل التي تواجه تطور الصناعة التأمينية في المملكة العربية السعودية.

أهمية البحث:

ترتبط أهمية البحث بتطور الصناعة التأمينية التكافلية في المملكة العربية السعودية، حيث يعد سوق التأمين السعودي من أكبر أسواق التأمين التكافلي نموا خاصة بعد تطبيق نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني، وتطبيق نظام الضمان الصحي التعاوني، الأمر الذي استدعى ضرورة التعرف على هذه التجربة الرائدة في هذا المجال والاستفادة منها بالرغم من كونها تواجه جملة من التحديات التي ينبغي التعرف عليها من أجل تجاوزها مستقبلا.

منهج البحث:

من أجل دراسة هذا الموضوع تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، الذي يساهم في إثراء الجوانب المختلفة من الدراسة، ويوضح واقع تطور الصناعة التأمينية التكافلية في المملكة العربية السعودية وتحدياتها.

هيكل البحث:

للتحليل والتعمق أكثر في هذه الدراسة، قمنا بتقسيم البحث إلى المحاور التالية:

المحور الأول: أساسيات حول نظام التأمين التكافلي.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

المحور الثاني: واقع تطبيق نظام التأمين التكافلي في المملكة العربية السعودية.

المحور الثالث: تحديات الصناعة التأمينية التكافلية في المملكة العربية السعودية.

المحور الأول: أساسيات حول نظام التأمين التكافلي

للإحاطة بكل جوانب هذا المحور نتعرض لمفهوم التأمين التكافلي وخصائصه وأنواعه وأهم الفروق بينه وبين نظام التأمين التجاري، وأهم الوظائف التي يؤديها.

أولا: مفهوم نظام التأمين التكافلي

انبثقت فكرة التأمين التكافلي من فكرة نظام التأمين التجاري لكنه يختلف عنه باعتبار أن التأمين التكافلي ينسجم مع أحكام الشريعة الإسلامية، والتأمين التجاري يحيد عنها، وبغرض توضيح ذلك نستعرض فيما يلي تعريف نظام التأمين التكافلي وتأصيله الشرعي له.

1. **تعريف نظام التأمين التكافلي:** يمكن تعريف نظام التأمين التكافلي بأنه: «عبارة عن عقد تبرع بين مجموعة من الأشخاص للتعاون على تفتيت الأخطار المبينة في العقد، والاشتراك في تعويض الأضرار الفعلية التي تصيب أحد المشتركين والناجمة عن وقوع الخطر المؤمن منه وذلك وفقا للقواعد التي ينص عليها قانون التأمين والشروط التي تتضمنها وثائق التأمين، وبما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية»[1].

كما يمكن تعريفه بأنه: «تعاون مجموعة من الأشخاص على تحمل الخطر والأضرار المختلفة من خلال إنشاء حساب (صندوق) غير هادف للربح، له ذمة مالية مستقلة تجتمع فيه الأقساط والإيرادات وتصرف منه الاستحقاقات من تعويضات

[1] – جابر عبد الهادي الشافعي: الدليل الإسلامي للتأمين، رؤية فقهية وتطبيقية مستقبلية، دار الجامعة الجديدة للنشر الإسكندرية، 2007، ص 57.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

ومصروفات وما تبقى هو الفائض، كل ذلك وفقا لنظام (حساب) تتوكل في إداراته واستثماراته شركة متخصصة وفق أحكام الشريعة الإسلامية»[1].

ويمكن تعريف التأمين التكافلي أيضا بأنه: «اتفاق بين شركة التأمين الإسلامية باعتبارها ممثلة لهيئة المشتركين (حساب التأمين أو صندوق التأمين) وبين الراغبين في التأمين (شخص طبيعي أو قانوني) على قبوله في هيئة المشتركين والتزامه بدفع مبلغ معلوم (القسط) على سبيل التبرع به، وبعوائده لصالح حساب التأمين على أن يدفع عند وقوع الخطر، طبقا لوثيقة التأمين والأسس الفنية والنظام الأساسي للشركة»[2].

2. التأصيل الشرعي لنظام التأمين التكافلي:

نظام تأمين التكافلي جائز شرعا باتفاق جميع الفقهاء، وتتمثل أدلة مشروعيته من الكتاب والسنة، فيما يلي:

أ.**من الكتاب:** قوله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾[3].

هذه الآية تحث على التعاون في شتى المجالات، وتدل على أن الشريعة الإسلامية قائمة على التعاون والتراحم من أفرادها، فالخالق سبحانه وتعالى أمرنا بالتعاون على الخير وأوجب على الناس أن يعين بعضهم بعضا في ميادين الحق والخير والبر.

[1]– علي محي الدين القرة داغي: مفهوم التأمين التعاوني، ماهيته وضوابطه ومعوقاته –دراسة فقهية اقتصادية – مؤتمر التأمين التعاوني: أبعاده، آفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، الجامعة الأردنية، 11– 2010/04/12، ص 12.

[2]– صالح العلي و سميح الحسن: معالم التأمين الإسلامي مع تطبيقات عملية لشركات التأمين الإسلامية، دراسة فقهية للتأمين التجاري والإسلامي، ط1، دار النوادر، دمشق، 2011، ص214.

[3]– سورة المائدة، [الآية 2].

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

ب. **من السنة النبوية الشريفة:** قوله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «**إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوه بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ**»[1].

– ففي عمل الأشعريين دليل واضح على تأييد الرسول – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – للتأمين التكافلي.

3. **مسميات نظام التأمين التكافلي:**

يطلق على التأمين التكافلي عدة مسميات هي: [2]

أ.التأمين التعاوني:

وذلك لتعاون مجموع المشتركين في تعويض الأضرار الناجمة عن المخاطر المؤمن عليها والتي تلحق بأحدهم.

ب. التأمين التبادلي:

وذلك لأن الأعضاء أو المشتركون مؤمنون ومؤمن لهم في وقت واحد، ليس بينهم وسيط أو مساهمين يتقاضون أرباحا على أسهمهم.

ج. التأمين الإسلامي:

ذلك لأنه يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية و للتمييز بينه وبين التأمين التجاري.

وتجدر الإشارة لكون تسمية التأمين التكافلي تعد الأحدث نسبيا حيث شاع استخدام هذا المصطلح بعد الندوة التي حملت هذا الاسم وعقدت بالخرطوم سنة 1995م.

[1]– محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض، حديث رقم: 2486، دار ابن كثير، دمشق، ج1، 2002، ص 603.

[2]– صليحة فلاق: متطلبات تنمية نظام التأمين التكافلي، تجارب عربية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف، 2014 – 2015، ص 59.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

ثانيا: خصائص نظام التأمين التكافلي

ينفرد التأمين التكافلي بخصائص تميزه عن غيره من أنواع التأمين الأخرى، نذكر أهمها:[1]

1. اجتماع صفة المؤمن والمؤمن له لكل عضو:

وهذه من أهم الخصائص التي يتميز بها التأمين عن غيره، حيث أن أعضاء هذا التأمين يتبادلون التأمين فيما بينهم إذ يؤمن بعضهم بعضا، فهم يجمعون بين صفتين في نفس الوقت مؤمنون ومؤمن لهم واجتماع صفة المؤمن له في شخصية المشتركين جميعا، يجعل الغبن والاستغلال منتفيا، لأن هذه الأموال الموضوعة كأقساط مآلها لدافعيها.

2. انعدام عنصر الربح:

لا يسعى هذا النوع من التأمين إلى تحقيق أي ربح من القيام بنية تحقيق أرباح وذلك لدرء أثار المخاطر التي قد تحدث، وبناء عليه يتحدد اشتراك التأمين لدى هذه الهيئات على أساس ذلك المبلغ الكافي لتغطية النفقات الخاصة بالحماية التأمينية المقدمة، وتحقيق أي فائض يعد دليلا على أن الاشتراك الذي يتم تحصيله كان أكثر مما يجب تقاضيه مما يستتبع رد هذه الزيادة إلى الأعضاء.

3. عدم الحاجة إلى وجود رأس مال:

لما كانت طبيعة المشروعات الخاصة بالتأمين التكافلي تتطلب وجود عدد كبير من الأعضاء لمقابلة خطر معين يتم فيه الاتفاق على توزيع الخسارة التي تحل بأي منهم عليهم جميعا، مما يؤدي إلى عدم الحاجة إلى رأس المال.

[1] – عامر حسن عفانة: إطار مقترح لنظام محاسبي لعمليات شركة التأمين التكافلي في ضوء الفكر المحاسبي الإسلامي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص ص: 17– 18.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

4. توفير التأمين بأقل تكلفة ممكنة:

تعتمد الفكرة التي تقوم عليها مشاريع التأمين التكافلي على توفير الخدمة التأمينية لأعضائها بأقل تكلفة ممكنة وذلك بسبب غياب عنصر الربح وانخفاض تكلفة المصروفات الإدارية وغيرها، فلا يحتاج الأمر إلى وسطاء أو مصروفات أخرى مثل الدعاية والإعلان.

ثالثا: أنواع التأمين التكافلي

يغطي التأمين التكافلي أنواع التأمين التالية: [1]

1. التأمين من الأضرار:

وينقسم إلى نوعين:

أ.**تأمين الممتلكات:** ويراد منه التأمين على الأخطار التي قد تلحق الأضرار بالأشياء المملوكة للأفراد أو المؤسسات، كالتأمين من أخطار الحريق والسرقة والتأمين المترلي الشامل وتأمين الواجهات الزجاجية ونحو ذلك.

ب. **تأمين المسؤولية:** ويراد منه تأمين الشخص في حالة تحقق المسؤولية من قبل المتضرر ورجوع المضرور عليه، فتقوم شركة التأمين بدفع التعويض للمستأمن أو المتضرر مباشرة وينقسم إلى قسمين: تأمين المسؤولية المدنية وتأمين المسؤولية المهنية.

2. **تأمين الأشخاص:** ويراد منه التأمين من الأخطار التي تهدد الشخص في حياته أو في سلامة قدرته على العمل، ومنه تأمين الحوادث الشخصية، كأن يصاب في جسمه أو قدرته على العمل عجزا دائما أو مؤقتا، وتأمين إصابات العمل، تأمين نفقات العلاج الطبي، تأمين التكافل الاجتماعي أو ما يعرف بالتأمين على الحياة.

[1] – أحمد سالم ملحم: التأمين الإسلامي، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص ص: 44 – 45.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

3. تأمين أخطار النقل:

ويشمل التأمين البحري، والتأمين البري، والتأمين الجوي.

4. التأمينات الهندسية:

ويدخل فيه تأمين أخطار مقاولي الإنشاءات والتركيب وتأمين معدات وآليات المقاولين، تأمين الأجهزة الالكترونية.

رابعا: الفروق الجوهرية بين نظام التأمين التكافلي ونظام التأمين التجاري

هناك العديد من أوجه الاختلاف بين التأمين التكافلي والتأمين التجاري تعود إلى طبيعة كل منهما والعلاقة التي تنشأ مع الغير، والجدول الموالي يبين أهم الفروق بينهما: [1]

الجدول رقم (1): الفروق الجوهرية بين نظام التأمين التكافلي ونظام التأمين التجاري

الموضـــوع	نظام التأمين التكافلي	نظام التأمين التجاري
العقود المستخدمة	تبرع بقصد التعاون	تجاري يقصد به الربح
مسؤولية المؤمن (الشركة)	دفع التعويضات والمصاريف من صندوق التكافل أو من القرض الحسن في حالة عجز الصندوق	دفع التعويضات والمصاريف من الصندوق المختلط (أقساط ورأس المال)
مسؤولية حملة الوثائق	دفع الاشتراكات	دفع الأقساط
رأس المال المستخدم في دفع التعويضات	اشتراكات حملة وثائق التكافل	رأس مال المساهمين والأقساط
الاستثمار	مقيد بأحكام الشريعة الإسلامية	لا توجد قيود شرعية

[1]– مولاي خليل: التأمين الإسلامي الواقع والآفاق، الملتقى الدولي حول الاقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل، جامعة غرداية، 2011، ص 08.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

الحسابات الداخلية	يوجد حسابات (صندوقان) حساب حملة الوثائق وحساب المساهمين في الشركة	يوجد حساب واحد فقط مختلط لرأس المال والأقساط
الفائض التأميني وعوائد استثمار الاشتراكات	من حق حملة الوثائق ويعاد توزيعه عليهم	يعتبر ربح للمساهمين

المصدر: مولاي خليل، التأمين الإسلامي الواقع والأفاق، الملتقى الدولي حول الاقتصاد الإسلامي، الواقع ورهانات المستقبل، جامعة غرداية، 2011، ص 8.

خامسا: وظائف نظام التأمين التكافلي

يمكن إيجاز فوائد التأمين التكافلي للأفراد والمنشآت التجارية والصناعية والاقتصاد القومي ووظائفه في النقاط التالية: [1]

1. **تحقيق الأمان للمستأمنين:** يجعل التأمين الأفراد مطمئنين في ممارسة أعمالهم التجارية والصناعية، وغير قلقين لما يمكن أن يتعرضوا له من المخاطر المحتملة.

2. **الاستثمار في المجالات المباحة شرعا:** يحقق الاستثمار المباح شرعا الربح للمستأمنين والمساهمين على السواء، فبالنسبة للمساهمين المالكين للشركة يتحقق لهم الربح من خلال أرباح أموالهم المستثمرة بالطرق المشروعة، أو حصولهم على أجر الوكالة الذي يديرون به الشركة نظير ما يقومون به من إدارة العمليات التأمينية، أو حصة الشركة من أرباح العمليات الاستثمارية بأقساط التأمين بوصفهم مضاربين في أموالهم في شركة التأمين التعاوني، ويتحقق للمساهمين الربح حيث يقومون باستثمار جزء من أقساط التأمين بوصفهم مضاربين.

[1] – محمد الشريف بشير الشريف: العوامل الاقتصادية المؤثرة في الطلب على التأمين التعاوني بالمملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية قياسية، مجلة المؤسسة، جامعة الجزائر3، العدد 5، 2016، ص 17.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

3. **توظيف رؤوس الأموال اللازمة للتنمية:** حيث يساهم التأمين في تجميع رؤوس الأموال اللازمة لتمويل المشروعات التنموية، وفي نفس الوقت تؤدي هذه المشروعات التنموية إلى تطوير البنية الاقتصادية والأنشطة الإنتاجية، الأمر الذي يقود إلى ازدهار التأمين.

4. **تكميل دور المؤسسات المصرفية الإسلامية:** تلعب شركات التأمين التعاوني دورا مهما في تغطية المخاطر للمشروعات المختلفة مما يعين المؤسسات المصرفية الإسلامية على أداء دورها في تمويل الاستثمارات المتعددة، ويزيد من قدرتها في كافة العمليات التمويلية خصوصا العمليات عالية المخاطر، كما يساعد على منح الائتمان للمستثمرين والمنشآت التجارية والصناعية في المشروعات ذات المزايا النسبية الأعلى وذلك بتحقق ربحية عالية رغم ارتفاع مخاطرها، وهذا ما يؤدي إلى تحقيق النمو الاقتصادي، والتحفيز على زيادة الإنتاجية.

5. **المساهمة في تقليل النفقات الحكومية:** يسهم قطاع التأمين الصحي في تقليل النفقات الحكومية الكبيرة في المجالات الصحية، حيث يوفر الموارد المالية المنفقة في الخدمات الصحية التي ترهن الموازنات العامة بالتكاليف العالية للكثير من الدول.

6. **دعم ميزان المدفوعات:** يؤثر التأمين بشكل مباشر على حركة رؤوس الأموال بميزان المدفوعات حيث يعكس أقساط إعادة التأمين التعاوني التي تحولها الشركات الوطنية إلى شركات التأمين في الخارج بموجب الاتفاقيات المبرمة معها ويؤثر ذلك أيضا على الميزان التجاري للدولة.

المحور الثاني: واقع تطبيق نظام التأمين التكافلي في المملكة العربية السعودية

تعد المملكة العربية السعودية من الدول التي أولت اهتماما كبيرا بمجال صناعة التأمين التكافلي، ونتج عن هذا الاهتمام المتزايد نموا كبيرا وتطورا حقيقيا للسوق

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

التكافلي السعودي، حتى أصبح التأمين التكافلي السعودي تجربة تستعين بها الدول العربية والإسلامية في مجال تطوير سوقها التكافلي.

أولا: ظهور نشاط التأمين في المملكة العربية السعودية و تطوره

ظهر نشاط شركات التأمين في المملكة مصاحبا لأعمال الاستيراد والتصدير مثله في ذلك مثل البدايات الأولى التي عرفت فيها شركات التأمين في أوروبا، وقد أصبح وجود شهادة التأمين متطلب أساسي عند فتح اعتماد للاستيراد في المملكة، بواسطة البنوك، وذلك بهدف الضمان من الخسائر التي تنتج عن حدوث بعض المخاطر أثناء النقل، فتصبح شركة التأمين هي المتحمل لتلك الخسائر ويكون للبنك الرجوع لشركة التأمين بدلا من التاجر نفسه.

تمكنت شركات تأمين عالمية من الدخول إلى المملكة العربية السعودية كوكالات لشركات النقل البحري الوطنية واستمر العدد القليل لوكالات التأمين، حتى بدأت التنمية المخططة التي كانت قائمة على مشاريع عديدة وضخمة، مما رفع مستوى الطلب على خدمات التأمين فزاد عدد شركات التأمين الأجنبية، وقام بعض رجال الأعمال السعوديين بتكوين شركات تأمين مسجلة في الخارج لتقديم خدمات التأمين محليا، نظرا لعدم وجود اعتراف مؤسسي بنشاط التأمين[1].

ثانيا: مراحل تطور صناعة التأمين التكافلي:

مر ظهور نشاط التأمين في المملكة العربية السعودية بمرحلتين هما: [2]

[1]– صليحة فلاق، مرجع سابق، ص ص: 259 – 260.

[2]– آمال هبور: التأمين دراسة مقارنة ما بين الجزائر والمملكة العربية السعودية، مذكرة ماجستير في الاقتصاد، جامعة وهران، 2012 – 2013، ص ص: 145 – 147.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

1. مرحلة غياب التنظيم:

شهدت المملكة العربية السعودية ممارسة نشاط التأمين قبل سنة 1974، ولقد كان متوفرا من خلال وكالات أو فروع شركات أجنبية، كما تأسست أوائل شركات التأمين السعودية في بداية السبعينات من القرن العشرين لمواكبة الازدهار والنمو الاقتصادي الكبير في ذلك الوقت كشركة البحر الأحمر للتأمين في 1974م، وشركة ستار للتأمين في 1975م، والشركة المتحدة السعودية للتأمين في 1976، وغيرها.

ونتيجة لصغر حجم تلك الشركات نسبيا ومحدودية خبراتها وطبيعتها التي لم يتغير لوقت طويل لعدم وجود إطار تنظيمي، فإن نسبة كبيرة من المخاطر المؤمن عليها يتم إعادة تأمينها لدى شركات تأمين خارجية، مما أدى إلى تدفق مبالغ كبيرة عن أقساط التأمين إلى خارج الاقتصاد الوطني لصالح شركات التأمين الأجنبية، تسبب ذلك في تأخر عمليات التنظيم ووجود قصور في نشاط التأمين في المملكة مما قلل فرص تكوين شركات تأمين محلية قادرة على تطوير منتجاتها وصياغة الوثائق التي تتلاءم مع السوق المحلي ووضع أساس لقطاع تأمين يواكب النمو في الاقتصاد السعودي.

2. مرحلة وجود التنظيم:

إدراكا من متخذي القرار لأهمية خدمات شركات التأمين ونظرا لعدم توافق نظام عمل شركات التأمين التجاري العاملة في المملكة مع الشريعة الإسلامية، فكان من الضروري إيجاد نظام تأمين بديل متوافق مع الشريعة الإسلامية وقابل للتطبيق، وقد ناقش مجلس هيئة كبار العلماء المنعقد بمدينة الرياض عام 1971م فكرة البديل عن التأمين التجاري ووضع الأسس التي تحقق الأهداف التعاونية الشرعية، وقد تم إنشاء أول شركة تأمين سعودية مسجلة بمرسوم ملكي وهي الشركة الوطنية للتأمين التعاوني عام 1985م، والتي سميت فيما بعد بالتعاونية للتأمين نتيجة لإدراك الدولة للحاجة إلى وجود شركة

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

للتأمين التعاوني بهدف التأمين على المشاريع الحكومية والأخطار الكبيرة للقطاع الخاص والمشاريع، مثل: مصافي البترول، والصناعات البتروكيمياوية لضمان بقاء أكبر قدر من أقساط التأمين داخل الاقتصاد المحلي.

ثالثا: دور الدولة في تنمية الصناعة التأمينية التكافلية

تعد المملكة العربية من الدول التي أولت اهتماما كبيرا بمجال التأمين التكافلي في العقد الأخير وهذا ما يجعلها تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد شركات التأمين التكافلي حيث بلغ عددها 36 شركة مرخص لها بمزاولة نشاط التأمين أهمها: شركة وقاية وشركة الراجحي وشركة ملاذ للتأمين التعاوني، ويعتبر السوق السعودي من أكبر الأسواق نموا في مجال التأمين التكافلي بين دول الخليج وذلك بعد تطبيق نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني، وتطبيق نظام الضمان الصحي التعاوني، وقد أسند نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني إلى مؤسسة النقد السعودي للقيام بمهام الإشراف والرقابة على قطاع التأمين في المملكة، وفيما يلي سنتطرق لهذه المؤسسة وللنظامين السابقين كما يلي: [1]

1. مؤسسة النقد العربي السعودي:

لمؤسسة النقد العربي السعودي دورا هاما وبارزا في ميدان الاقتصاد بوجه عام وعلى المصارف السعودية بوجه خاص حيث لم يكن هناك أي مصرف سعودي قبل إنشاء مؤسسة النقد العربي السعودي، وفي سنة 1952 أنشأت الحكومة مؤسسة النقد العربي السعودي والمصرف المركزي السعودي، وكان من مسؤوليات مؤسسة النقد إنشاء نظام في المملكة وإلى جانب هذه الأعمال تقوم مؤسسة النقد العربي السعودي بالمهام التالية:

أ.إصدار العملة الوطنية (الريال السعودي)، ومراقبة المصارف التجارية.

[1] – صليحة فلاق، مرجع سابق، ص ص: 266 – 270.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

ب. القيام بعمل مصرف الحكومة.

ج. إدارة احتياطات المملكة من النقد الأجنبي.

د. إدارة السياسة النقدية للمحافظة على استقرار الأسعار وأسعار الصرف.

هـ. تشجيع نمو النظام المالي وضمان سلامته.

2. نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني:

صدر نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني بالمرسوم الملكي رقم (م/32) وبتاريخ 01 أوت 2003م، وصدرت بعد ذلك اللائحة التنفيذية للنظام بقرار من وزير المالية بتاريخ 21 أفريل 2004م، حيث يهدف هذا النظام إلى تنظيم قطاع التأمين في المملكة العربية السعودية، وقد أسند نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني إلى مؤسسة النقد العربي السعودي مهام الإشراف والرقابة على قطاع التأمين في المملكة. وسنتناول فيما يلي عرضا لمضمونه وأهدافه.

أ. مضمون نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني:

يحتوي نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني على خمس وعشرين مادة، تحكم سير عمليات التأمين التعاوني وتنظيمها وفق توصيات الفقهاء والآليات الحديثة، وينص نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني بأن يكون نظام التأمين التعاوني في المملكة العربية السعودية عن طريق شركات تأمين مسجلة، تعمل بأسلوب التأمين التعاوني وفقا لما ورد في النظام الأساسي للشركة الوطنية للتأمين التعاوني، والذي صدر في شأنها المرسوم الملكي رقم (م/5) بتاريخ 10 جانفي 1985، مما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، كما ينص النظام على ضرورة مراعاة أحكام نظام الضمان الصحي التعاوني، كما تحدد اللائحة التنفيذية لنظام فروع التأمين وأنواعه للتأمين وإعادة التأمين، حيث

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

يجب أن تقوم الشركة على أساس تأمين تكافلي، وأن لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامي، ويخول لهذا النظام فرض عقوبات على كل من يخالف حكما من أحكامه.

ب. أهداف نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني:

وتتمثل أهداف هذا النظام في حماية حقوق المؤمن لهم والمستثمرين وتحقيق استقرار سوق التأمين، تشجيع المنافسة العادلة والفعالة وتوفير خدمات تأمينية أفضل بأسعار وتغطيات منافسة وبالتالي تطوير قطاع التأمين في المملكة.

3. نظام الضمان الصحي التعاوني:

أصدر مجلس الوزراء السعودي قراره رقم (71) بتاريخ 11 أوت 1999م، الخاص بنظام الضمان الصحي التعاوني للمقيمين بالمملكة العربية السعودية، وتم إصدار اللائحة التنفيذية لنظام الضمان الصحي التعاوني خلال سنة 2002 وذلك بهدف توفير الرعاية الصحية وتنظيمها لجميع المقيمين في المملكة، وقد نص النظام على إمكانية تطبيقه على المواطنين بقرار من مجلس الوزراء، كما يتم إنشاء مجلس للضمان الصحي برئاسة وزير الصحة وأعضائه الذين حدده نص النظام، ويتولى مجلس الضمان الصحي الإشراف على تطبيق هذا النظام، وقد حدد نظام الضمان الصحي التعاوني المصروفات اللازمة لأعمال مجلس الضمان الصحي، كما حدد الخدمات الصحية الأساسية التي تغطيها وثيقة الضمان الصحي، وقد نظم نص النظام وحدد الشروط الواجب توفرها في حالة توسيع مجال خدمات الضمان الصحي التعاوني والإجراءات الوقائية للذين يشملهم الضمان، وتجدر الإشارة لكون نظام الضمان الصحي التعاوني يحقق الكثير من المنافع لكل من القطاع الصحي وسوق التأمين السعودي إجمالا، ونلخص أهدافه فيما يلي:

أ.دعم الرعاية الصحية في القطاع الخاص.

ب. تخفيف العبء على المستشفيات العمومية.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

ج. تطوير برامج الاستثمار في القطاع الصحي.

د. رفع مستوى جودة الخدمات الصحية.

هـ. ترسيخ روح التعاون والتكافل بين فئات المجتمع.

مما سبق يتضح لنا بأن الدولة السعودية تبذل مجهوداتها في سبيل دعم نشاط التأمين التكافلي في المملكة العربية السعودية، والدليل على ذلك هو اتساع وازدياد نمو نشاط التأمين التكافلي بها.

رابعا: تطور نشاط التأمين التكافلي بالمملكة العربية السعودية

شهد نشاط التأمين التكافلي بالمملكة العربية السعودية نموا واسعا، وفيما يلي توضيح لذلك من خلال عرض بعض الإحصائيات المتعلقة بأداء سوق التأمين بالمملكة العربية السعودية.

1. تطور أقساط التأمين المكتتب بها: نوضح من خلال الجدول رقم (2) والشكل رقم (1) تطور أقساط التأمين المكتتب بها خلال الفترة من (2012 إلى 2016م) كما يلي: [1]

الجدول رقم (02): تطور أقساط التأمين المكتتب بها حسب نوع النشاط في سوق التأمين السعودي خلال الفترة(2012–2016).

بالريال السعودي (مليون)	2012		2013		2014		2015		2016	
	مليون ريال سعودي	% الإجمالي	مليون ريال سعودي	% الإجمالي	مليون ريال سعودي	% الإجمالي	مليون ريال سعودي	% الإجمالي	مليون ريال سعودي	% الإجمالي

[1] – مؤسسة النقد العربي السعودي: إدارة مراقبة التأمين، تقرير سوق التأمين السعودي، 2016، ص 6.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

التأسيس الصحي	11.285	%53	12.895	%51	15.721	%52	18.967	%52	18.630	51%
التأمين العام	9.000	%43	11.500	%46	13.857	%45	16.494	%45	17.173	%47
تأمين الحماية والادخار	899	%4	845	%3	904	%3	1.036	%3	1.051	%3
الإجمالي	21.174	%100	25.239	%100	30.482	%100	36.496	%100	36.855	%100

المصدر: مؤسسة النقد العربي السعودي: إدارة مراقبة التأمين، تقرير التأمين السعودي، 2016، ص 6.

والشكل الموالي يوضح إجمالي أقساط التأمين المكتتب بها خلال (2012– 2016)

الشكل البياني رقم (01) إجمالي أقساط التأمين المكتتب بها خلال (2012–2016):

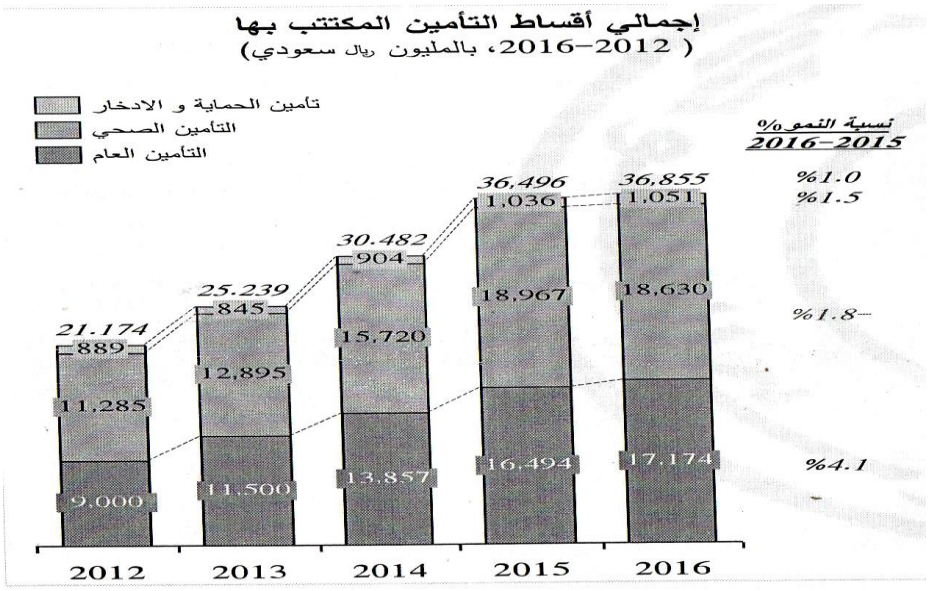

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

المصدر: مؤسسة النقد العربي السعودي، إدارة مراقبة التأمين، تقرير سوق التأمين السعودي، 2016، ص 38.

من خلال الجدول رقم (02) والشكل رقم (01) نلاحظ أن إجمالي أقساط التأمين المكتتب بها قد ارتفع بمبلغ قدره 359 مليون ريال ليصل إلى 36.85 مليار ريال في عام 2016 مقابل 36.49 مليار ريال عام 2015، بنمو قدره 1%، كما نلاحظ أن التأمين الصحي قد حافظ على مكانته باعتباره أكبر أنشطة التأمين في عام 2016، وانخفضت حصة التأمين الصحي في إجمالي أقساط التأمين المكتتب بها لتصل إلى 51% في عام 2016 مقابل 52% في عام 2015، بينما ارتفعت حصة التأمين العام في قطاع التأمين إلى 47% في عام 2015م، كما نلاحظ أن نشاط تأمين الحماية والادخار قد حافظ على مكانته من حيث كونه أقل أنشطة التأمين حجما، حيث بلغت حصته في إجمالي أقساط التأمين المكتتب بها 3% وهذا يمثل ارتفاعا في أقساط التأمين المكتتب بها بنسبة 15% في عام 2016.

2. عمق التأمين:

يعرف عمق التأمين بأنه نسبة إجمالي أقساط التأمين المكتتب بها إلى إجمالي الناتج المحلي، ومن خلال الجدول رقم (03) والشكل البياني رقم (02) نستعرض تطور عمق سوق التأمين في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2012م إلى غاية 2016م، كما يلي: [1]

الجدول رقم (03): عمق التأمين في سوق التأمين السعودي خلال الفترة (2012–2016):

[1]– مؤسسة النقد العربي السعودي: مرجع سابق، ص 38.

نوع النشاط	2012	2013	2014	2015	2016	نسبة التغير 15-16
	%	%	%	%	%	%
إجمالي التأمين العام	%0.33	%0.41	%0.49	%0.67	%0.72	%6.3
إجمالي التأمين الصحي	%0.41	%0.46	%0.56	%0.77	%0.76	%0.3
إجمالي تأمين الحماية والادخار	%0.03	%0.03	%0.03	%0.04	%0.04	%3.7
الإجمالي	%1.79	%0.90	%1.08	%1.49	%1.54	%3.1

المصدر: مؤسسة النقد العربي السعودي، إدارة مراقبة التأمين، تقرير سوق التأمين السعودي، 2016، ص 38.

الشكل البياني رقم (02): عمق التأمين خلال (2012-2016):

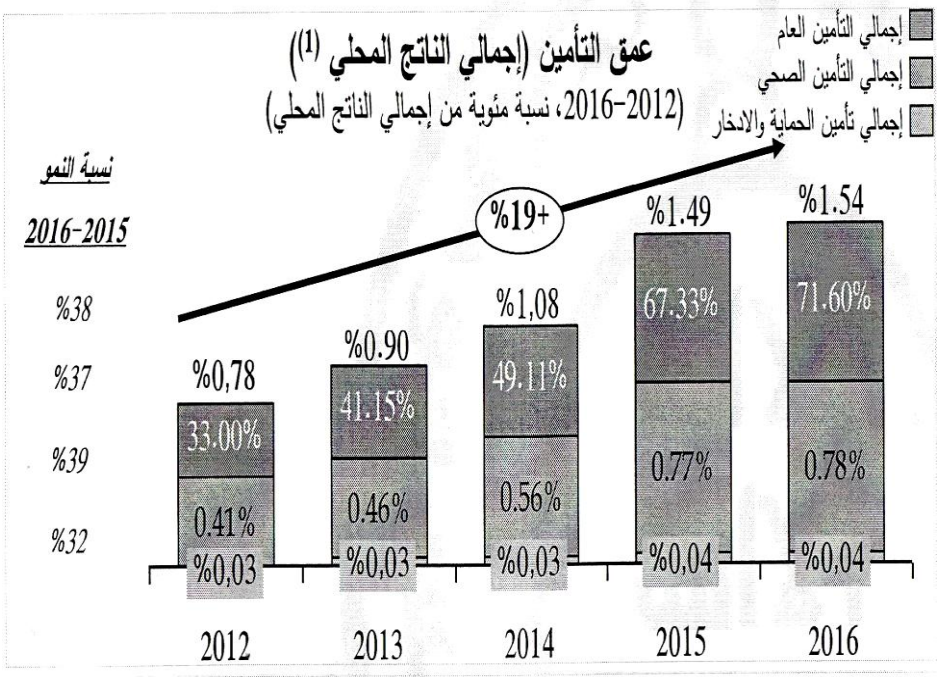

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

المصدر: مؤسسة النقد العربي السعودي، إدارة مراقبة التأمين، تقرير سوق التأمين السعودي، 2016، ص 38.

نلاحظ من الجدول رقم (03) والشكل رقم (02) بأن عمق سوق التأمين في المملكة العربية السعودية قد ارتفع ليبلغ 1.54% سنة 2016 مقابل 1.49% عام 2015، نظرا لنزول إجمالي الناتج المحلي وارتفاع بسيط لإجمالي أقساط التأمين المكتتبة.

3. كثافة التأمين:

تعرف كثافة التأمين بأنها إجمالي أقساط التأمين المكتتب بها مقسومة على عدد السكان، ومن خلال الجدول (04) والشكل البياني رقم (03) نستعرض تطور كثافة سوق التأمين خلال الفترة (2012م 2016م) كما يلي: [1]

جدول رقم (04): كثافة التأمين في سوق التأمين السعودي خلال الفترة (2012م – 2016):

نوع النشاط	2012	2013	2014	2015	2016	نسبة التغير 15–16
	ريال سعودي	ريال سعودي	ريال سعودي	ريال سعودي	ريال سعودي	ريال سعودي
إجمالي التأمين العام	%0.33	%0.41	%0.49	%0.67	%0.72	%6.3
إجمالي التأمين الصحي	%0.41	%0.46	%0.56	%0.77	%0.76	%0.3
إجمالي تأمين الحماية والادخار	%0.03	%0.03	%0.03	%0.04	%0.04	%3.7
الإجمالي	%1.79	%0.90	%1.08	%1.49	%1.54	%3.1

(1) مؤسسة النقد العربي السعودي: مرجع سابق، ص 38.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

المصدر: مؤسسة النقد العربي السعودي، إدارة مراقبة التأمين، تقرير سوق التأمين السعودي، 2016، 38.

والشكل الموالي يوضح كثافة التأمين السعودي خلال الفترة (2012– 2016)

الشكل البياني رقم (03): كثافة التأمين خلال الفترة (2012–2016م)

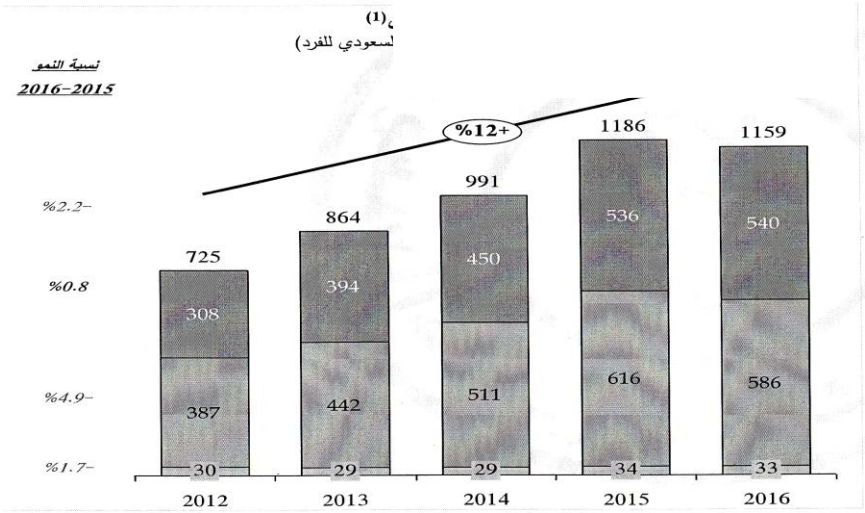

السعو

بالمملك

للفرد

التأميني

ظلت

بالتأمين العام والتأمين الصحي حيث بلغت تلك النسبة 33 ريالا للفرد، ويعود ذلك لكون أغلب الأفراد في المجتمع السعودي يقبلون على خدمات التأمين الصحي باعتبارها إجبارية.

المحور الثالث: تحديات الصناعة التأمينية التكافلية في المملكة العربية السعودية

عند الوقوف أمام واقع شركات التأمين التكافلي في المملكة العربية السعودية نجد أن هناك معوقات وتحديات تقف حائلا أمام التطبيق الكامل والمقنن لشركات التأمين التكافلي، وفيما يلي نستعرض هذه المعوقات.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

أولا: المعوقات الشرعية

المجتمع السعودي هو من أكثر المجتمعات شديدة الحساسية للمشاكل الشرعية وخاصة المتعلقة بالمسائل الحياتية للفرد، وأكثرها حساسية بالمعاملات المالية، وقد نال التأمين النصيب الأوفر من الجدل الشرعي في المجتمع السعودي، سواء من ناحية التأمين واختلاف العلماء في شرعيته أو من ناحية ضوابط التأمين التكافلي الخاصة، فالمجتمع السعودي مازال محجما عن الإقبال على التأمين وخاصة في مجال التأمين الاختياري نظرا لعدم وضوح الرؤية الشرعية بالنسبة لكثير من هؤلاء الناس[1].

ثانيا: المعوقات الثقافية

يمكن القول بأن ثقافة التأمين تعد من الثقافات المتدنية جدا لدى المجتمع السعودي، فالتأمين ينظر إليه باعتباره ممارسة مجهولة حتى عند قطاع عريض من فئة المتعلمين في المجتمع لدينا، وكان اهتمام أفراد المجتمع السعودي بجانب واحد من جوانب المعرفة التأمينية، وهو الجانب الشرعي، ولم يكن هناك اهتمام بالجوانب الأخرى على الرغم من أهمية هذه الجوانب مثل: الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وحتى الإنسانية للتأمين[2].

ثالثا: المعوقات الفنية

إن ضعف التأصيل العلمي أدى إلى ضعف الوعي الاقتصادي والكفاية الفنية مما أثر على عدم وجود إدارة متميزة متخصصة فنيا، فكثير من العاملين في حقل التأمين

[1]– محمد بن سعيد زارع العميري الشهري: التأمين التكافلي تطبيقاته ومعوقاته في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2012، ص 109.

[2]– فهد بن حمود العتري: معوقات صناعة التأمين التعاوني بالمملكة العربية السعودية، ملتقى التأمين التعاوني، الرياض، 20 و22 جانفي 2009، ص 10.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

التعاوني يكادون لا يفرقون بين التأمين التجاري والتأمين التعاوني، بسبب طول الخبرة في التأمين التجاري وتعودهم عليه، والرجوع إلى طريقته عند عدم وضوح الرؤية عندهم في بعض الإشكالات التي تواجههم[1].

رابعا: المعوقات التنظيمية أو الرقابية

الرقابة على سوق التأمين السعودي تتقاسمه جهتان مهمتان، وهما مؤسسة النقد العربي السعودي والتي تشرف على سوق التأمين السعودي بشكل عام، ومجلس الضمان الصحي والذي يشرف على سوق التأمين الصحي فقط.

ومع المجهودات التي تبذلها كل من الجهتين إلا أن نقص الإمكانيات، وعدم توفر الخبرة اللازمة في هذا المجال وقلة الكوادر البشرية، إضافة إلى عدم وضوح الآليات التي تمارس خلالها مؤسسة النقد الرقابة على سوق التأمين، أدى إلى وجود صعوبات متعددة تتعلق بتنظيم سوق التأمين السعودية[2].

خامسا: المعوقات التشغيلية

يعد التأمين من النشاطات أو المهن المتميزة التي لها قواعدها وأسرارها العلمية التي لا يتقنها إلا من اكتشف مكونات هذه المهنة، والأمر مرتبط بمسألتين مهمتين هما:

مسألة فنية ومسألة بشرية، وهذين العنصرين يلزم وجودهما حتى يمكن لأي شركات تأمين أن تعمل وفقا للأصول المهنية المتعارف عليها. فعمل شركات التأمين بالمملكة لا تعير اهتماما للمعايير العلمية والفنية الضرورية لممارسة نشاط التأمين بشكل

[1]– سليمان بن دريع العازمي: التأمين التعاوني، معوقاته واستشراف مستقبله، ملتقى التأمين التعاوني، الرياض، 20 و22 جانفي 2009، ص 43.

[2]– محمد بن سعيد زارع العميري الشهري، مرجع سابق، ص 113.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

مهني صحيح، وهي تعاني أيضا من نقص حاد وكبير في الكادر البشري اللازم وجوده لشركة تأمين تعاوني[1].

سادسا: المعوقات المتعلقة بصورية هيئة المشتركين: إن نظام شركة التأمين التكافلي يقوم على أساس وجود حسابين ماليين منفصلين، أحدهما "حساب المشتركين" أو "هيئة المشتركين" والآخر "حساب المساهمين" أو "هيئة المساهمين"، حيث تنشأ بين الحسابين مجموعة من العلاقات المالية المركبة بين الربحية والتكافلية، وإن من التحديات التي تواجه صناعة التكافل الإسلامي هي الصورية القانونية لهيئة المشتركين، فإن هيئة المشتركين كمصطلح قانوني له أثره المالي المتمثل في الفصل الحسابي التام بين الحسابين، إلا أن الأثر القانوني لهذا المصطلح لا يزال صوريا وغائبا عن التأثير الحقيقي أو المباشر لمسيرة الشركة التكافلية ولا شك أن غياب هذه الوسيلة سيخل بالتطبيق الأمثل للمقاصد التكافلية بشركات التأمين التكافلية[2].

سابعا: المعوقات الاقتصادية والعلمية

تعتبر الملاءة المالية لصندوق التأمين الإسلامي من أهم التحديات والمعوقات الاقتصادية التي تواجه شركات التأمين الإسلامي للبقاء والنمو والمنافسة مع شركات التأمين التجاري، لذا فإن من المهم مراقبة الملاءة المالية في قدرة شركة التأمين التعاوني على الوفاء بالتزاماتها في جميع العقود وفي أي وقت كان، فإذا كانت الأصول والموجودات لا تغطي قيمة المطلوبات، فإن ذلك يؤدي إلى العجز في صندوق المشتركين عند دفع تعويضات الخسائر، وهذا بدوره يؤدي إلى مخاطر أخرى، وهي مخاطر السمعة

[1]– فهد بن حمود العتري، مرجع سابق، ص 21.

[2]– رياض منصور الخليفي: تقييم تطبيقات وتجارب التأمين التكافلي الإسلامي، ملتقى التأمين التعاوني، الرياض، 20 و22 جانفي 2009، ص 35.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

التجارية لشركة التأمين التكافلي، ويؤثر بشكل كبير على المنافسة السوقية، ويؤدي ذلك إلى مخاطر تطبيقية تصفية الشركة وإعلان إفلاسها[1].

في صندوق المشتركين عند دفع تعويضات الخسائر، وهذا بدوره يؤدي إلى مخاطر أخرى، وهي مخاطر السمعة التجارية لشركة التأمين التكافلي، ويؤثر بشكل كبير على المنافسة السوقية، ويؤدي ذلك إلى مخاطر تطبيقية تصفية الشركة وإعلان إفلاسها[2].

الخاتمـــة:

يعتبر التأمين التكافلي كنظام يقوم على مبدأ التبرع والتعاون والتضامن واحترام مبادئ الشريعة الإسلامية مما جعلها كبديل شرعي للتأمين التكافلي القائم على الربح، ونظرا للأهمية الاقتصادية لنظام التأمين التكافلي فقد انتشر تطبيقه في بعض الدول العربية والإسلامية كالسودان والمملكة العربية السعودية وماليزيا وغيرها، ولقد شهد تطبيق هذا النظام في المملكة العربية السعودية نموا وتطورا ملحوظا في سوق التأمين وهذا راجع لاهتمام حكومة المملكة السعودية به، إلا أن الصناعة التأمينية بالمملكة العربية السعودية واجهت عدة صعوبات وتحديات وقفت حائلا أمام الأهداف والاستراتيجيات الموضوعة من طرف شركات التأمين التكافلي للمملكة.

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- يعتبر نظام التأمين التكافلي عقد تبرع يقصد منه التعاون بينما نظام التأمين التجاري هو عقد معاوضة يقصد منه تحقيق الربح.
- يغطي التأمين التكافلي أنواع التأمين من الأضرار، وتأمين الأشخاص، وتأمين أخطار النقل والتأمينات الهندسية.

[1] – محمد بن سعيد زارع العميري الشهري، مرجع سابق، ص 114.

[2] – محمد بن سعيد زارع العميري الشهري، مرجع سابق، ص 114.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

- يتميز التأمين التكافلي بخصائص تميزه عن غيره من أنواع التأمين تقوم على اجتماع صفة المؤمن والمؤمن له لكل عضو، وانعدام عنصر الربح، وعدم الحاجة إلى وجود رأس المال، وتوفير التأمين بأقل تكلفة.
- لنظام التأمين التكافلي فوائد عديدة، أهمها: تحقيق الأمان للمستأمنين، الاستثمار في المجالات المباحة شرعا، وتحقيق التكامل مع المؤسسات المصرفية التأمينية التكافلية .
- لعبت دولة المملكة العربية السعودية دورا هاما في تنمية الصناعة التأمينية التكافلية ومن الإجراءات التي تدل على ذلك: تطبيق نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني، وتطبيق نظام الضمان الصحي التعاوني.
- تعتبر مؤسسة النقد العربي السعودي التي أنشأت سنة 1952 من أهم المؤسسات الداعمة لنظام التأمين التكافلي للمملكة العربية السعودية وقد أسندت لها وظيفة الإشراف والرقابة على قطاع التأمين بالمملكة.
- شهد نشاط التأمين التكافلي بالمملكة العربية السعودية نموا واضحا وذلك من خلال تطور أقساط التأمين المكتتب بها، وعمق التأمين وكذلك تطور كثافة التأمين خلال الفترة (2012م–2016م).
- شهدت الصناعة التأمينية التكافلية في المملكة العربية السعودية تحديات ومعوقات متعلقة بالجانب الثقافي، الجانب الفني، الجانب التنظيمي والرقابي، الجانب التشغيلي والجانب الاقتصادي.

ولتجاوز هذه التحديات وتذليل هذه العقبات ينبغي على المملكة العربية السعودية أن تضع المزيد من المعايير الشرعية التي تضبط العمل بنظام التأمين التكافلي، بالإضافة إلى

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

تأهيل القوى البشرية في مجال التأمين التكافلي وتزويدها بالمهارات الفنية اللازمة لتطور هذا القطاع.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

أولا: الكتب

1- جابر عبد الهادي الشافعي: الدليل الإسلامي للتأمين، رؤية فقهية وتطبيقية مستقبلية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2007م.

2- أحمد سالم ملحم: التأمين الإسلامي، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012م.

3- صالح العلي وسميح الحسن: معالم التأمين الإسلامي مع تطبيقات عملية لشركات التأمين الإسلامية، دراسة فقهية للتأمين التجاري والإسلامي، ط1، دار النوادر، دمشق، 2011م.

4- محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، ، دار ابن كثير، دمشق، ج2، 2002م.

ثانيا: الملتقيات والمجلات العلمية

1- علي محي الدين القرة داغي: مفهوم التأمين التعاوني، ماهيته وضوابطه ومعوقاته –دراسة فقهية اقتصادية — مؤتمر التأمين التعاوني: أبعاده، آفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، الجامعة الأردنية، 11– 2010/04/12م.

2- رياض منصور الخليفي: تقييم تطبيقات وتجارب التأمين التكافلي الإسلامي، ملتقى التأمين التعاوني، الرياض، 20 و22 جانفي 2009م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:873– 902 تاريخ النشر:17–12–2019

3- سليمان بن دريع العازمي: التأمين التعاوني، معوقاته واستشراف مستقبله، ملتقى التأمين التعاوني، الرياض، 20 و22 جانفي 2009م.

4- فهد بن حمود العتري: معوقات صناعة التأمين التعاوني بالمملكة العربية السعودية، ملتقى التأمين التعاوني، الرياض، 20 و22 جانفي 2009م.

5- محمد الشريف بشير الشريف: العوامل الاقتصادية المؤثرة في الطلب على التأمين التعاوني بالمملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية قياسية، مجلة المؤسسة، جامعة الجزائر3، العدد 5، 2016م.

6- مولاي خليل: التأمين الإسلامي الواقع والآفاق، الملتقى الدولي حول الاقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل، جامعة غرداية، 2011م.

ثالثا: الرسائل و الأطروحات الجامعية

1- صليحة فلاق: متطلبات تنمية نظام التأمين التكافلي، تجارب عربية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف، 2014 – 2015م.

2- آمال هبور: التأمين دراسة مقارنة ما بين الجزائر والمملكة العربية السعودية، مذكرة ماجستير في الاقتصاد، جامعة وهران، 2012 – 2013م.

3- عامر حسن عفانة: إطار مقترح لنظام محاسبي لعمليات شركة التأمين التكافلي في ضوء الفكر المحاسبي الإسلامي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م.

4- محمد بن سعيد زارع العميري الشهري: التأمين التكافلي تطبيقاته ومعوقاته في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2012م.

رابعا: التقارير

– مؤسسة النقد العربي السعودي: إدارة مراقبة التأمين، تقرير سوق التأمين السعودي، 2016م.